



جامعة محمد الخامس بالرباط  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
Université Mohammed V de Rabat  
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines  
Mohammed V University in Rabat  
Faculty of Letters & Human Sciences

المجلد (3) - العدد (1)

2026

# linguist

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

ISSN: 2665-7406  
E-ISSN: 2737-8586



[www.the-linguist.com](http://www.the-linguist.com)

# اللغويّ linguist

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

مجلة اللساني - المجلد 3 - العدد 1 - 2026

Dépôt Légal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة

[linguist@linguist.ma](mailto:linguist@linguist.ma)

الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://linguist.ma>

المدير الإداري للمجلة  
أ. د. زكرياء بودحيم  
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

linguist  
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة محمد الخامس بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير  
أ. د. حافظ إسماعيلي علوي

مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات  
تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة محمد الخامس بالرباط

## الهيئة العلمية الاستشارية

أ. د. أحمد المتوكل (المغرب)      أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس)      أ. د. محمد غاليم (المغرب)  
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر)      أ. د. عبد المجيد جحففة (المغرب)      أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)  
أ. د. حمزة بن قبالان المزيني (السعودية)      أ. د. عز الدين المجذوب (تونس)      أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)  
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر)      أ. د. مبارك حنون (المغرب)      أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)  
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر)      أ. د. محمد الرحالي (المغرب)      أ. د. ميشال زكريا (لبنان)  
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب)      أ. د. محمد العبد (مصر)      أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

## هيئة التحرير

إيمان محمد مصطفوي (جامعة قطر، قطر)      عقيل بن حامد الزماي الشمري (جامعة القصيم، السعودية)  
حبيبة الناصيري (جامعة محمد الخامس، المغرب)      عماد أحمد سليمان الزين (جامعة الإمارات، الإمارات)  
حسن خميس الملمخ (الجامعة القاسمية، الإمارات)      عيسى عودة برهومة (الجامعة الهاشمية، الأردن)  
حسين ياغي (جامعة الشارقة، الإمارات)      ليلى منير (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
خالد الأشهب (جامعة نيويورك، أمريكا)      محروس بريك (جامعة قطر، قطر)  
رشيدة العلوي كمال (جامعة محمد الخامس، المغرب)      محمد الدرويش (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
رضوان حسيان (جامعة محمد الخامس، المغرب)      محمد الصحيحي البعزوي (جامعة الوصل، الإمارات)  
عبد الرحمن البارقي (جامعة الملك خالد، السعودية)      امحمد الملاخ (جامعة القاضي عياض، المغرب)  
عبد الرحمن طعمة حسن (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان)      مراد الدقامر (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
عبد الكريم بنسوكاس (جامعة محمد الخامس، المغرب)      مرتضى جبار كاظم (جامعة الكوفة، العراق)  
عبد اللطيف الطاهري (جامعة محمد الخامس، المغرب)      نعمة بتعيداد (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
عثمان احمياني (جامعة محمد الخامس، المغرب)      نور الدين أمروص (جامعة محمد الخامس، المغرب)  
عزة شبل محمد أبو العلا (جامعة القاهرة، مصر، وجامعة أوساكا، اليابان)      وفاء قضوي (جامعة محمد الخامس، المغرب)

Dépôt Légal: 2019PE0001  
ISSN: 2665-7406 (Online)  
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

البريد الإلكتروني للمجلة  
linguist@linguist.ma  
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة  
<https://linguist.ma>

## بروتوكول النشر في المجلة

### اللساني:

- مجلة فصلية دولية علمية محكمة متخصصة في اللسانيات.
  - لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
  - تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفاً أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.
- رسالة المجلة:
- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالمية.
  - تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
  - مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
  - إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
  - الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البيئية.

### خصوصية المجلة:

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

### شروط نشر البحوث والدراسات:

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسلة للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثاً نظرية وتطبيقية، أم بحوثاً مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلمية المتعارف عليها.
- تقدّم البحوث وفق شروط النشر في المجلة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

### شروط نشر مراجعة الكتب:

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسية الآتية:

## بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبني اختيار الكتاب على أسس موضوعية: أهمية الكتاب، قيمته العلمية، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضّه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التعريف بمؤلف الكتاب بإيجاز، وبالترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضاً وافياً وتحليلها تحليلاً ضافياً، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاوير الأساسية، واستخدام الأدوات النقدية والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التحليل والمقارنة.

### التوثيق في المجلة:

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

### مرفقات ضرورية للنشر:

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصيل إذا كان البحث مترجماً، مع توثيق النص الأصيل توثيقاً كاملاً.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفتاحية (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصلة للباحث.
- للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

### إجراءات النشر:

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (إنشاء طلب نشر).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلاً، ويعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النشر في المجلة ومعاييرها.

## بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيِّ بحثٍ؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحضير والتدقيق اللغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدورات العالمية.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديا عن المواد التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادي عن النشر.

لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة  
ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية  
يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه

البريد الإلكتروني للمجلة

linguist@linguist.ma

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://linguist.ma>

## شارك في هذا العدد

**أحمد المتوكل:** عمل أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالرباط في قسمي اللغة الفرنسية والعربية وكان له دور مهم في تكوين أجيال من الباحثين اللسانيين في المغرب والعالم العربي. وركز في تدريسه على التداوليات والنحو الوظيفي، خاصة مدرسة أمستردام التي أسسها سيمون ديك. ألف المتوكل العديد من الكتب والمقالات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

**حسن خميس الملوخ:** أستاذ النحو والصرف واللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة القاسمية في الشارقة، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية فيها، حاصل على الدكتوراه في الجامعة الأردنية في نظرية النحو العربي، ومتخصص بدراسة النحو بصورته الموروثة وعلاقته باللسانيات الحديثة في الجانبين: النظري والتعليمي مع اهتمام بتيسير النحو العربي، وإعادة توصيفه لأغراض التعليم في المستويات المختلفة، وهو خبير في المعجم التاريخي، والكتب المدرسية التربوية في اللغة العربية، وله عشرات الكتب والأبحاث والمشاركات العلمية في الندوات والمؤتمرات.

**إيمان محمد قاسمية:** باحثة في اللسانيات الاجتماعية، حاصلة على درجة الدكتوراه في اللسانيات من الجامعة الهاشمية بالأردن، تدور اهتماماتها في اللغة والفلسفة وتحليل الخطاب النسوي، والتحليل النقدي للخطاب.

**عيسى عودة برهومة:** أستاذ (اللسانيات التطبيقية) في (قسم اللغة العربية وآدابها) (بكلية الآداب) في الجامعة الهاشمية بـ(المملكة الأردنية الهاشمية). حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات الاجتماعية من الجامعة الأردنية، بعمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، عام 2001، تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات، وتحليل الخطاب، وتعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين بها،...

**مصطفى رجوان:** حاصل على شهادة الدكتوراه في البلاغة وتحليل الخطاب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المملكة المغربية. تدور اهتماماته البحثية حول تحليل الخطاب، والبلاغة الجديدة والقديمة، والتأويل، والثقافة، والسرديات.

**محمد همام:** أستاذ التعليم العالي ونائب العميد ومنسق ماستر: الصياغة القانونية وتقنيات التشريع بالمغرب بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أيت ملول، جامعة ابن زهر، سابقا (2017-2024)، وأستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر حاليا. أستاذ مادة البلاغة وتحليل الخطاب. حاصل على الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القاضي عياض مراكش. له مؤلفات وأبحاث علمية في مجلات وطنية ودولية. منسق أعمال ورشات علمية ومؤتمرات علمية في المغرب وخارجه.

**سعيد بن خلوق:** أستاذ بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين. حاصل على درجة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص: الترجمة واللسانيات من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس،

## شارك في هذا العدد

المملكة المغربية، عام 2025. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات التقابلية، والترجمة بين العربية والفرنسية، وإدماج الذكاء الاصطناعي بالتدريس، وتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

متنصر أمين عبد الرحيم: أستاذ اللسانيات المساعد بالكلية الجامعية بجامعة الطائف (سابقاً) ومدرس اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم المصرية، ذو اهتمامات بحثية حول المعجمية والمصطلحية والترجمة والتداولية والدراسات الاستشراقية وله نحو خمسة عشر كتاباً ومعمماً بين تأليف وتنسيق وترجمة.

ختام سلامة بني عامر: ناقدة أردنية، وباحثة في الحقل اللغوي، وتلتقت دراستها في المؤسسات الحكومية؛ حتى وصلت إلى الدراسات العليا التي انتهت بحصولها على درجة الدكتوراه في الفلسفة تخصص لغة عربية/ لغو ونحو (2023) في جامعة اليرموك. اكتسبت خبرات تربوية نتيجة عملها في المدارس الحكومية في الأردن، والدولية في الإمارات العربية المتحدة، وخبرات أخرى من عملها اليوم في مركز وزارة التربية والتعليم، ومن تكليفها بضبط الصياغات التشريعية التربوية بالوزارة، إضافات إلى تدريب مدربي المناظرات ومحكميها، وتحكيمها البحوث العلمية في مجلة مجمع القاسمي. ولها إسهامات أدبية؛ وأخرى بحثية.

نوف الشهراني: باحثة في سلك الدكتوراه بجامعة الملك خالد، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، أبها، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية، اللغويات، بحث تحت عنوان «الاتساق المعجمي في رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور: دراسة نصية». تركز اهتماماتها البحثية على الدراسات التداولية والنصية لتحليل الخطاب.

رشيد بن مالك: أستاذ مميز، عضو بمجمع اللغة العربية في الجزائر، ورئيس مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي في الجزائر، ينتمي إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان-الجزائر، أشرف على عدة مذكرات ماجستير ورسائل دكتوراه، ألف وترجم أكثر من عشرين كتاب في الدراسات السيميائية، وشارك في عدة ملتقيات ومؤتمرات وطنية ودولية.

أسماء بن مالك: أستاذة محاضرة في قسم الترجمة، كلية اللغات الأجنبية جامعة تلمسان - الجزائر، متحصلة على شهادة دكتوراه ببحث موسوم: «الخلفيات النظرية للمصطلح السيميائي وترجمته إلى اللغة العربية»، ومتحصلة على تأهيل جامعي في تخصص الترجمة، رئيسة فرقة تحليل الخطاب بمخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، وحالياً تشغل منصب رئيسة الشعبة في قسم الترجمة.

مختار زاوي: أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر. باحث ومترجم ومحكم في اللسانيات، والسيميائيات، وترجمة النص القرآني. حاصل على الدكتوراه في السيميائيات من جامعة سيدي بلعباس عام 2012، ويدرس بها مادتي اللسانيات العامة واللغة الفرنسية بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر.

## شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- امحمد الملاخ
- حسن خميس الملوخ
- سعيد بكار
- سيف الدين الفقراء
- عبد الرحيم الحلوي
- عثمان احمياني
- عيسى عودة برهومة
- محمد الوحيدي
- مصطفى عقلي
- مصطفى غلفان
- منتصر أمين
- وليد العناتي



## فهرس المحتويات

- أ. د. أحمد المتوكل: نظرية النحو الوظيفي والتطور اللغوي، مقدمات منهجية..... 10
- أ. د. حسن خميس الملخ: الشكُّ المنهجيُّ في التراث النحويِّ، مقارنة إبستمولوجية ... 29
- د. إيمان محمد قاسمية و أ. د. عيسى عودة برهومه: العنف اللغوي في الدرس النحويّ .. 56
- د. مصطفى رجوان: خطيئة اللحن، مقارنة نقدية ثقافية لقضية اللحن في كتاب  
«البيان والتبيين» ..... 84
- د. محمد همام: التكوثر البلاغي، منظور آخر للتخاطب وتحليل الخطاب ..... 106
- سعيد بن خلوq: نماذج نظرية وتطبيقية لدراسة المعنى والدلالة في القرآن الكريم..... 131
- د. منتصر أمين عبد الرحيم: التَّرْجَمَة التَّدَاوِلِيَّة ..... 159
- د. ختام سلامة بني عامر: المُوجَّهات الحجاجية في الهندسة التشريعية، دراسة في  
إعادة تشكيل المركز القانوني للترقية في الأردن..... 178
- نوف علي الشهراني: التضام المعجمي في مقالة الرجل والمرأة لأحمد أمين:  
«دراسة نصّية» ..... 209
- إيفان دارول هاريس، السيميائية النفسية، الولادة والمراهقة والنضج المؤسسي،  
ترجمة: د. رشيد بن مالك ود. أسماء بن مالك ..... 250
- برونو أمبروز، المنعطف المعرفي في التداوليات، ترجمة: أ. د. مختار زاوي ..... 266

# التكوثر البلاغي

## منظور آخر للتخاطب وتحليل الخطاب

د.محمد همام

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المملكة المغربية

m.houmam@uiz.ac.ma

<https://orcid.org/0009-0007-5635-8748>

### الملخص

يقدم البحث مقارنة طه عبد الرحمن للبلاغة وتحليل الخطاب، من خلال توظيف المنطق في التصنيف والتحليل والاستدلال. كما يضيء الجوانب المنهجية والتداولية في اجتهاد طه عبد الرحمن، بما يسميه: (نظرية التكوثر)؛ التكوثر بما هو فعل عقلي، يقصد به (التكثير النافع).

ويعرض البحث معالجة طه للاشتغال التخاطبي، من خلال (التكوثر الخطابي للكلام) عبر دراسة صفاته الخطابية والحجاجية والمجازية، ومن خلال (التكوثر الحجاجي للكلام)، بناء على قصدين معرفين هما: (الادعاء) و(الاعتراض).

وبسط البحث تصور طه للحجاج؛ وهو (الحجاج التقويمي) بمختلف مراتبه. كما عرض (مبادئ التعامل التخاطبي) من خلال مناقشة طه لاجتهادات مجموعة من فلاسفة اللغة والبلاغة؛ من أمثال: ب. غرايس، و: ر. لايكوف، و: ب. براون، و: س. ليفنسن، و: ليتش. كما عرض البحث (نماذج التواصل الخطابي) في تحليل طه، بمستوياته الثلاثة: (الوصل) و(الاىصال) و(الاتصال)، عندما تكون الحجة دليلا، أو فعلا قصديا، أو أداة معيارية.

وانتهى البحث إلى أن (الكلام) و(الخطاب) و(الحجاج) هي عناصر أساسية في الحقيقة النطقية الإنسانية. ترتبط وفق علاقات مخصوصة، وتساهم في بناء معمار تخاطب كامل ومتكامل، بغرض الإفهام والإنهاض.

**الكلمات المفاتيح:** طه عبد الرحمن، التكوثر، التخاطب، تحليل الخطاب، الحجاج.



# The Theory of Productive Multiplicity

## An Alternative on communication and Discourse Analysis



**Dr. Mohamed Houmam**

Faculty of Letters and Human Sciences of Agadir, Ibn zohr University, Agadir, Morocco.

m.houmam@uiz.ac.ma

<https://orcid.org/0009-0007-5635-8748>



### ABSTRACT

The study presents Ṭāhā 'Abd al-Raḥmān's approach to rhetoric and discourse analysis through using of logic in classification, analysis, and inference. It also sheds light on the methodological and pragmatic dimensions of his intellectual project, particularly what he terms the Theory of al-Takawthur. al-Takawthur is conceived as a Mental act aimed at beneficial multiplication.

The study examines Ṭāhā's treatment of communicative activity through the concept of discursive takawthur of speech, by analyzing its rhetorical, argumentative, and figurative properties, as well as through argumentative takawthur of speech, based on two defining epistemic intentions: assertion and objection.

The study further elaborates Ṭāhā's conception of argumentation, which he designates as evaluative argumentation, in its various levels. It also discusses the principles of communicative interaction through Ṭāhā's engagement with the works of several philosophers of language and rhetoric, including Paul Grice, George Lakoff, Brown, Stephen Levinson, and Leech.

In addition, the study presents models of discursive communication in Ṭāhā's analysis, across three levels: linking (waṣl), transmission (iṣāl), and communication (ittiṣāl), depending on whether the argument functions as evidence, as an intentional act, or as a normative instrument.

The study concludes that speech, discourse, and argumentation constitute fundamental components of human enunciative reality. They are interconnected through specific relations and collectively contribute to the construction of a comprehensive and integrated communicative architecture aimed at understanding and intellectual mobilization.



**Keywords:** Al-Altkhāṭb, Discourse Analysis al-Takawthur, Ṭāhā 'Abd al-Raḥmān , Argument.

تعرض هذه الدراسة جوانب من الرؤية البلاغية في اجتهادات الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن. رؤية تفردت عن رؤى المهتمين بالدرس البلاغي وتحليل الخطاب، باستثمار الأداة المنطقية في التصنيف والتحليل والاستدلال. كما تسعى الدراسة إلى خدمة التلقي المنهجي/ التداولي للمشروع العلمي لطله عبد الرحمن، قبل التوغل في مباحثه التحليلية التي تمس قضايا مختلفة، في الدين والفكر والاجتماع... وظل الأستاذ طه يشكو من الإقبال على مشروعه العلمي مجزءاً، وقراءة نصوصه عزيين. فالمرحلة الاثنتمانية من المشروع العلمي للأستاذ طه، وهي ذروته، تتأسس على مرحلة أولى هي المرحلة التداولية؛ وهي التي بنى فيها منهج الاستشكال والاستدلال، وأصل المفاهيم، وقدم رؤيته للغة، وللبلاغة، وللخطاب، ولعلاقاتها ببقية الحقول المعرفية، والأدوات العلمية التي يشتغل بها الأستاذ طه، خاصة المنطق. وتعتبر البلاغة وتحليل الخطاب في علاقة بالمنطق أبرز الإبداعات المنهجية والتحليلية التي أقام عليها الأستاذ طه مشروعه العلمي، تداولياً واثنتامياً، على السواء. وعليه جاءت هذه الدراسة لتضيء منظور طه للبلاغة في التخاطب وتحليل الخطاب. فالمطلع على المشروع العلمي للأستاذ طه سيلحظ عنايته بالكلام وبالخطاب، وحضورهما كضرورة معرفية لتجلي الفكر؛ إذ الفكر لا يتم إلا باللغة وبواسطتها، بل وداخلها. وقد أبرز طه هذا بشكل مستفيض في بحثه عن البنيات اللغوية للأنتولوجيا العربية. (مشروح، 2002، ص ص. 102-101)

ويذهب طه عبد الرحمن إلى أن البلاغة لم تقتبس من المنطق مفاهيمه ومصطلحاته ومقولاته وحسب، بل اقتبست منه المبادئ النظرية التي تستند إليها المفاهيم؛ مثل: الخبر ومبدأ الفائدة، والصدق والكذب ومبدأ مطابقة الحكم للواقع أو عدم مطابقتها، ومعنى المقولة ومبدأ ترتيب الأجناس، والحقيقة والمجاز ومبدأ اللزوم، وغيرها (عبد الرحمن، 1991، ص ص. 71-53).

وعليه، لا يمكن فصل البحث البلاغي في مشروع طه عبد الرحمن، وهو موضوع هذه الدراسة، عن إطاره العام، وهو المنطق ممزوجاً بمعارف أخرى، أو مشكلاً قاعدتها الأساسية. وتندرج هذه الدراسة، كما سبقت الإشارة، في سياق البحث في الجوانب المنهجية والتداولية في اجتهاد طه عبد الرحمن، وهي عناصر القوة الأولى في مشروعه العلمي برمته. ويحظى المنظور المنطقي بمكانة بارزة فيه، وهو ما

ستبرزه الدراسة من خلال رصد تجسير العلاقة بين المنطق والبلاغة في تحليله على مستوى التخاطب وتحليل الخطاب. فالكتابة المنطقية الاجتهادية والإبداعية عند طه تكاد تؤطر كل المباحث الجزئية لمشروعه العلمي. وكان اهتمامه بإحياء البحث في «علوم الآلة» أو «علوم الوسائل»، في مقابل «علوم المقاصد» أو «علوم الغايات»، هو ما جعل اجتهاده البلاغي في مشروعه يتسم بالعمق في البحث والصرامة في المنهج. وولج طه مجال البلاغة بوعي تداخلي مثمر؛ فاستثمر تداخل علمين محوريين هما «المنطقيات» و«اللسانيات»، لإنتاج خطاب فلسفي يبعث روح التفلسف في المباحث البلاغية.

وأطر طه اجتهاداته البلاغية في إطار نظرية «التكوثر العقلي»<sup>(1)</sup> التي برز فيها التأليف المنطقي الاجتهادي والتأليف الفلسفي المنطقي، من خلال اختراع المفاهيم وتوليد المصطلحات وبيان الفروق وإنشاء الدعاوى وصوغ المبادئ ووضع القواعد وترتيب القوانين، والتدليل على المسائل واستخلاص النتائج وتصحيح الآراء وإيراد الشبه، والدخول في عمليات استدلال متعمقة ومعقدة.

### آليات الاشتغال التخاطبي:

تقوم نظرية التكوثر التي وجهت التحليل البلاغي لظه، وترتيباته المنطقية، على غرض فلسفي هو «وجدان الكثرة الممكنة تحت الوحدة الظاهرة» (عبد الرحمن، 1998، ص. 18)، وهو ما اصطلح عليه طه بـ«التكوثر». هذا المفهوم الذي يؤسس، بنظر طه، لعلم بيان جديد، كما يستشكل مسألة التراث، ويفتح لها آفاقاً فلسفية جديدة.

(1) اختار طه مصطلح «التكوثر» لتفرده على غيره من الألفاظ المنتمية إلى حقله الدلالي، بإفادة معنى «التكثير النافع». أما الألفاظ الأخرى فقد تعني «التكثير الضار». وعندها لا يكون التكوثر إلا في ما ينعف، ولا تكوثر في ما يضر، والعقل المتكوثر هو الذي يبقى على التقلب والتشعب، طالبا لخير العاقل في الأجل والعاجل. وقد بنى طه هذا التصور التكوثري للعقل على اعتبار أن الأصل في العقل هو الكثرة وليس الوحدة، كما غلب على اعتقاد الناس. وعليه فالعقل النافع هو العقل الذي يتكثر، أما العقل الضار فهو الذي يتقلل. وبناء عليه ينتهي طه إلى أن العقل عقول شتى، لا بالإضافة إلى الأفراد المختلفين، أو الطوائف الكثيرة، أو الأقوام المتفرقة، وإنما بالإضافة إلى الفرد الواحد، فيكون إيقاع اسم واحد عليها ضرباً من الإجمال الذي لا بد له من تفصيل، أو ضرباً من المجاز الذي لا بد له من تأويل (عبد الرحمن، 1998، ص. 405).

والتكوثر عند طه، فعل عقلي؛ فلا يتكوثر إلا العقل. والعقل كما هو محدد في مشروع طه، إنما هو فعالية وليس جوهرًا مستقلاً قائماً بنفس الإنسان. كما أن التكوثر فعل قصدي؛ فلا يتكوثر إلا الفعل القاصد، كما أنه نفعي؛ فلا يتكوثر إلا الفعل النافع. وعليه، ينحصر التكوثر، بنظر طه، في الأفعال العاقلة والقاصدة والنافعة. ومنذ إدراك الإنسان لمدلول «التكاثر بصدد المعقولات»، وإدراك مفهوم «اللاتناهي» من خلال توالي الأعداد الطبيعية، أصبح البحث جارياً لإدراك التكاثر في «اللغة» و«المعرفة»؛ ولاحظ الباحثون تكاثر بنيات اللغة وتراكيبها بطريق غير محدود ولو أن عدد ألفاظها محدود، كما وقفوا على تكاثر المضامين المعرفية التي تحملها التراكيب والبنيات اللغوية، مثل الأعداد التي ليست لها نهاية. إلا أن طه يميز بين التكاثر والتكوثر؛ فالأول أعم والثاني أخص.

وللتدقيق في تمييز التكوثر العقلي، فصله طه عن فرضيات في التكاثر العقلي، مرتبطة بتطور العلم وتكون اللغة؛ مثل فرضيات: «التعدد المعرفي» و«التراكم المعرفي» و«التوليد النحوي» و«التعدد الصوتي»، وخلص طه إلى أن التكوثر العقلي يقوم على مبادئ محددة وهي: «مبدأ نسبية الوحدة والكثرة»، و«مبدأ اعتبارية الوحدة والكثرة»<sup>(1)</sup>، و«مبدأ المراجعة»، و«مبدأ التشعيب»<sup>(2)</sup>، و«مبدأ التجدد» و«مبدأ التوالد»<sup>(3)</sup>، و«مبدأ التدرج» و«مبدأ التقلب»<sup>(4)</sup>.

(1) يتميز التكوثر العقلي بهذين المبدأين عن فرضية التعدد المعرفي كما ظهرت في مجال الميتافيزيقا والمعرفة والسياسة، سواء كانت تعددية متصلة بشقيها المتكاملة والمتفاضلة، أو تعددية منفصلة بشقيها المتواصلة والمتقاطعة (عبد الرحمن، 1998، ص. 24).

(2) يتميز التكوثر العقلي بهذين المبدأين عن فرضية التراكم المعرفي كما ظهر مع فيلسوف العلم «بوبر» Popper والفيلسوف «لاكاتوس»، ومؤرخ الفلسفة «كولنغود» Colingwood. وتقوم هذه الفرضية على مبدأي «الصيانة والزيادة» (ينظر: عبد الرحمن، 1998، ص. 2).

(3) يتميز التكوثر العقلي بهذين المبدأين عن فرضية التوليد النحوي كما ظهرت مع «تشومسكي» Chomsky، وتقوم هذه الفرضية على مبدأي «التوليد والدوران» (ينظر: عبد الرحمن، 1998، ص ص. 26-27).

(4) يتميز التكوثر العقلي بهذين المبدأين عن فرضية «تعدد الأصوات» والتي ظهرت مع اللساني «ديكرو» Ducrot، والذي استمد بعض أصولها من اللساني الروسي «ميخائيل باختين»، وهي نظرية معروفة في مجال تحليل الخطاب، ومدارها على أن القول المنطوق لا تقوم به ذات واحدة، وإنما تشارك في القيام به ذوات كثيرة، وهي المسؤولة عن الأغراض الكلامية التي يحملها القول، وأخرى غيرها تتوجه إليها هذه الأغراض الكلامية (ينظر: عبد الرحمن، 1998، ص. 28).

ويمقتضى المبدأين الأخيرين، فإن الذوات المتعددة في الخطاب لا تكون متواصلة وحسب وفق نظرية تعدد الأصوات، ولكنها متفاعلة تفاعلا يجعلها تتبادل مواقعها وتقلب في وظائفها وفق نظرية التكوثر العقلي، هذه النظرية المنبثقة من الوعي التداخلي لطفه، تقوم على التداخل بين الذوات باعتباره أصلا في الخاصية المميزة للقول الطبيعي، ألا وهي «الالتباس» الذي يعتبر قوة ومزية تكسب اللغة الطبيعية الطواعية أو المرونة الكفيلة بجعلها تستجيب لأغراض التبليغ الإنساني التي لا تحصى<sup>(1)</sup>؛ ذلك ما سنكتشفه في الفقرتين التاليتين، من خلال الوقوف على آليات الاشتغال التخاطبي وآليات الاشتغال الاستعاري، وتتبع مسالك تحليلات طه اللسانية والبلاغية واستنتاجاته المنطقية.

### 1- التكوثر الخطابى للكلام:

يؤطر طه دراسته للتخاطب داخل نظريته «التكوثرية»، بناء على قاعدة تكوثر الخطاب. هذا التكوثر الخطابى يقوم على ثلاث دعاوى: الأولى تقول بأن الأصل في تكوثر الكلام هو صفته الخطابية، بناء على أن لا كلام بغير خطاب، والثانية تقول بأن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية، بناء على أن لا خطاب بغير حجاج، والثالثة تقول بأن الأصل في تكوثر الحجاج هو صفته المجازية، بناء على أن لا حجاج بغير مجاز.

وهذه العناصر المكونة لدعاوى تكوثر الخطاب تتداخل فيما بينها وتترابط وفق مقتضيات ترتيبية مضبوطة؛ فالكلام أصل في كل تواصل، وهو ينبني في جوهره على قصدين اثنين: قصد التوجه إلى الغير، وقصد إفهام هذا الغير. وعندها يكون الكلام الحق، بنظر طه، هو الذي تحققت فيه إرادة التوجيه إلى الغير، كما تتوافر في المتلقي إرادة التلقف بما يلقي إليه، فالمتلقي هو المتلقف الذي قصده الملقى بفعل إلقائه (عبد الرحمن، 1998، ص. 214). ولا ينفي الصفة التوجيهية التي تميز الكلام افتراض أن الكلام الحق لا يكون إلا مع اثنين؛ ذلك أن الفرد الواحد مجرد من ذاته ذاتا أخرى

(1) ينظر: «رسالة في منطق الاستدلال الاحتجاجي والطبيعي ونماذجه»، العرض الذي ألقاه طه عبد الرحمن أمام لجنة المناقشة، للحصول على دكتوراه الدولة، بباريس بتاريخ 23 فبراير 1985، وألقي العرض نفسه في جلسة تكريمية للأستاذ طه بجامعة محمد الخامس بتاريخ 19 مارس 1985 (1986، ص. 125)؛ وينظر أيضا تدقيق معنى «الالتباس» في: عبد الرحمن (1998، ص. 230).

مفارقة، يكلمها ويحاورها ويتواصل معها ويلقي إليها بالكلام كما يلقي إلى غيره، ويستمع لها كما يستمع لغيره. أما قصد الإفهام فهو أيضا شرط في الكلام الحق، كما أن المستمع الحق لا يكون كذلك حتى يكون قد أفهم ما فهم، سواء أوافق الإفهام الفهم أم خالفه. ولا ينفي هذا القصد إفهام الإنسان نفسه، ذلك أنه يولد منها مستمعا يفهمه ويفهمه، فيكون فاهما ومفهوما، كما يكون متكلما ومستمعا في آن واحد.

إن هذا المنطوق الذي يقترن وصفه بـ«الكلام» وفق مقتضيات القصد التوجيهي والقصد الإفهامي هو الذي يسمى «خطابا». وعليه يصبح الخطاب، عند طه، هو «كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا» (عبد الرحمن، 1998، ص. 215). فتكون حقيقة الكلام هي الدخول في علاقة تواصلية مع الغير وهي التي تسمى «العلاقة التخاطبية»، فيتم تجاوز مستوى العلاقات التواصلية الضيقة القائمة على العلاقة اللفظية، إلى علاقات تخاطبية، سعى طه إلى رصد آلياتها وضبطها وإثبات أن لا كلام بغير تخاطب، ولا متكلم من غير أن تكون له وظيفة «المخاطب»، ولا مستمع من غير أن تكون له وظيفة «المخاطب». وحتى إن عد الاعتراف بالعلاقات اللفظية، فهي وفق آليات الاشتغال التخاطبي، تندرج ضمن العلاقة التخاطبية، وهي العلاقة الأصلية. عند ذلك يتحدد معنى اللفظ لا بالمدلول الموضوع والمحفوظ في المعاجم، وإنما بالقصد الذي يكون للمتكلم منه عند النطق به والذي يدعو المستمع إلى الدخول في تعقبه مقاميا، وليس معجميا. وهذا ما يبرز الخاصية التخاطبية في الكلام، وكذا في اللسان العربي الذي كان يضع لمدلول اللفظ أسماء ثلاثة، هي «المعنى» و«المراد» و«المقصود». هذه الخاصية التخاطبية التي ما زالت ضامرة في الدراسات البلاغية واللغوية العربية.

إن المظهر التكويني الذي يتجلى به الكلام متفرع على العلاقة التخاطبية التي يبنى عليها؛ ذلك أن العلاقة بين المتكلم والمستمع لا تنحصر فقط في نقل مضمون قول ما، أو تحويل فائدة أو معلومة. فهذا النقل إن كان، فهو إما صريح يرتبط بالمعاني الظاهرة المستقلة عن مقامات الكلام، وإما ضمني يتعلق بالمعاني المضمرة والمجازية غير المستقلة عن هذه المقامات. وتبني هذه المعاني الضمنية عن القصد الذي يبنى عليه الكلام. فمعيار الفائدة في هذه الحالة هو المقصد الخفي، وليس الظاهر الصريح<sup>(1)</sup>.

(1) يبني طه قاعدة الخفاء والظهور في التخاطب العربي على قاعدة الاختصار التي تميز اللسان العربي؛ إذ يميل إلى إيجاز العبارة وطي المعارف المشتركة طيا، اعتمادا على قدرة المخاطب

فالإنسان العاقل إذن، ليس آلة نقل وحسب، مهما تعسفنا في تجريد وظيفته التواصلية، بل اختص الإنسان بنوع خاص من النقل الظاهري والضمني، وهو الذي يسمى «تبليغا». فالتبليغ هو عبارة عن نقل فائدة القول الطبيعي نقلا يزدوج فيه الإظهار والإضمار (عبد الرحمن، 1998، ص. 216). فالإنسان المتكلم بحسب هذا التصور ليس جهاز إرسال وحسب، ولكنه ذات مبلّغة تزواج بين قصد الإظهار وقصد الإضمار باعتماد آليات وقرائن مقامية وسياقية ظاهرة وباطنة، وحاضرة في النص وغائبة مستحضرة. وإذا كان النقل هو الجانب التجريدي من العلاقة التخاطبية وحسب، فإن مفهوم التبليغ ليس بدوره إلا جانبا محدودا من هذه العلاقة، ولا يستجمع حقيقتها. فالتخاطب ليس إلا تواصلا، ولكن التواصل لا يحقق بالضرورة التخاطب، ما لم يتحقق نفع الغير بالكلام من أي وجه من الوجوه. ويسمي طه التخاطب الذي لا نفع معه «خطبا» أي الأمر الشديد الذي يكثر معه القول. من هنا ميز طه بين التواصل والتخاطب من خلال آليتين بلاغيتين هما: التطويل والاختصار؛ فالتواصل يبني على التطويل ويختفي فيه الانتفاع، في حين يبني التخاطب على الاختصار. وقد استثمر طه هاتين الآليتين في تقويم التقريب الاختصاري للمنطق، وكذا في نقد بعض النقول العربية للفلسفة اليونانية، مما سنعود إليه لاحقا في دراسة أخرى مستقلة، ولكن في سياق آخر، وهو الاشتغال الترجمي. فبفعل التطويل الذي ينتفي فيه النفع يقع الاختلال في «الجانب التعامللي» من التخاطب، من غير أن يختل

في تدارك ما أضمّر في الكلام وفي استحضار أدلته السياقية، بل في إبداعها من عنده متى اقتضت ذلك حاجة الفهم. فعلى قدر ما يأتي المتكلم من الإضمار يأتي المستمع من الجهد في الفهم ويعتبر طه هذه الإضمارات تداولية؛ إذ يكون الأصل فيها مقامات الكلام وسياقاته من حيث مناسبتها لها وتكون الشواهد على الإضمار إما قولية أو حالية، والشواهد القولية إما أن تكون «شواهد لفظية» تحصل من علامات الإعراب أو من صيغ الصرف أو من أدوات الربط المختلفة كحروف المعاني، وإما أن تكون شواهد سياقية وتتحصل من بنية النص، وتختلف طبيعة وحجما، كما تتخذ صوراً مختلفة تضيق أو تتسع، كالاستئناف البياني أو المطابقة، أو الدخول في الوصف الواقعي، أو القصص الخيالي... (1998، ص. 112-113-151). أما الشواهد الحالية فنستفيد منها من خارج النص وتتعلق بعناصر متعددة، كذات المخاطب وذات المخاطب والعالم الخارجي، والمعرفة المشتركة، لغوية أو ثقافية أو عملية أو حوارية... وتختلف عمليات تعقب الإضمار في الخطاب بحسب اختلاف الأنساق الاستدلالية بين «نظرية القياس» و«منطق المحمولات» و«منطق القضايا» و«منطق الموجهات» و«نظرية الحجج» و«نظرية الخطاب»، وغيرها (1998، ص. 152-164).

«الجانب التواصلية»؛ لأن التخاطب ليس توأصلا وحسب، بل هو أيضا تعامل، مما يستدعي مراقبة جهة العمل في العلاقة التخاطبية، كما يستدعي التواصل مراقبة جهة الفائدة.

ومراقبة جهة العمل تقتضي الاهتمام بأولى مراتبها، وهي «فعل القول» نفسه على مقتضى الانتفاع؛ هذا الانتفاع الذي يكون بدوره على مقتضى ما يميز الفعل الإنساني عن غيره وهو الإنسانية، وليس العقلانية كما رسخه أرسطو في النفوس؛ بدعوى أن «الإنسانية» تطابق «العقلانية»، حتى سمي «بول غريس» Paul Grice «قواعد التخاطب» بـ«قواعد العقلانية». والعقلانية المقصودة هي العقلانية المجردة، والتي لا تليق، بنظر طه، بمجال الخطاب، لأن مقامات الكلام أحوال مشخصة وليست معاني كلية مجردة، مما يحدث تقابلا ضديا بين «العقلانية» و«الخطابية»، يضاف إلى هذا، التصور التكويني للعقل الذي يقوم على أن العقل ليس عقلا واحدا وإنما عقول كثيرة؛ وقد يكون هذا العقل الكثير، أو المتكوثر، على مراتب أو على أطوار أو على فترات (عبد الرحمن، 1998، ص ص. 219-218).

إن الكيفية التي ينبغي أن يأتي عليها «فعل القول» للمتكلم مما يكون بها ازدياد إنسانيته إذن ليست العقلانية المجردة والتي لا تتجاوز الجانب التواصلية من التخاطب، وإنما هي «الخاصية الأخلاقية» باعتبارها، بنظر طه، الخاصية العملية القادرة على إمداد المتكلم بمزيد الإنسانية على المستوى التعاملية، كما تمده الخاصية العقلانية بها على المستوى التواصلية. فمراقبة فعل القول وفق الخاصية الأخلاقية تكون بإتيان هذا الفعل على الوجه الذي يمحو من القول ما يشينه أخلاقيا في عين المستمع؛ أي بإتيانه على الوجه المهذب، مخلصا من عيوب الدلالة ومنزوعة عنه أسباب الانتفاع به.

وعليه يصبح المتكلم، وفق نظرية تكوثر الخطاب، ليس ذاتا مجردة للتبليغ وحسب، وإنما هو ذات محمولة على التهذيب. هذا الأخير الذي يكون على درجتين تورثان نوعين متباينين من الانتفاع بالخطاب، هما: «التأدب» و«التخلُّق»؛ فالتأدب يحصل لما يأتي المتكلم بفعل القول على الوجه الذي يبرز به دلالاته القريبة ويقوي أسباب الانتفاع العاجل به؛ فيكون التخاطب في هذه الصيغة ذا نزوع تبادلية يرمي إلى حفظ عرى التواصل وتبادل المصالح والخدمات، مما يجعله قليل الأثر في زيادة إنسانية المتكلم، وقد ينقلب إلى عكسها. أما التخلُّق فيحصل لما يأتي المتكلم

بفعل القول على الوجه الذي يبرز به دلالاته البعيدة، فضلا عن اعتبار دلالاته القريبة ويقوي أسباب الانتفاع الآجل به، فضلا عن اعتبار الانتفاع العاجل به. فالتخلق في العملية التخاطبية يرتفع فوق مرتبة التبادل الخاصة إلى مرتبة أعلى هي «التفاعل» التي ينشغل فيها المتكلم بمراقبة مقاصده وأحواله حتى لا يشوبها شيء من دواعي الطمع، كما ينشغل بمراقبة حركاته وسكناته حتى لا يلتبس بها شيء من أسباب التكلف الخفي (عبد الرحمن، 1998، ص. 224). ولما يتخلص المتكلم من دواعي الأغراض والأعراض فإن ذلك يزيد في إنسانيته فيزداد أنس المخاطب بفعله القولي ويتفاعل معه.

فالعلاقة التخاطبية التي تؤسس حقيقة الكلام يكون للمتكلم فيها فضل السبق في الإقامة، كما يقوم فيها بأدوار مختلفة مما يجعل خطابه متكوئرا؛ أي لم يعد ذاتا واحدة، وإنما ذات متعددة بعضها فوق بعض، أذناها «الذات الناقلة»، تليها «الذات المبلغة»، وكلتا الذاتين فرع من «الذات المتواصلة» للمتكلم، وتأتي فوقهما «الذات المتأدبة»، وتعلوها جميعا «الذات المتخلقة». والذات المتأدبة والذات المتخلقة فرع من «الذات المتعاملة» للمتكلم، وهي ذات فاعلة، عكس الذات المتواصلة التي هي ذات قائلة. بفعل العلاقة التخاطبية وتعدد مستوياتها وعناصرها، يتكوئر الكلام من جهة ذات المتكلم، أي تكوئر الكلام لصفته الخطابية.

### التكوئر الحجاجي للكلام:

تناول طه التكوئر الحجاجي للكلام من جهة أن ماهية الخطاب ليست مجرد إقامة علاقة تخاطبية بين جانبيين، وتحصيل أحد الجانبين قصد التوجه والآخر قصد الإفهام، وإنما حقيقة الخطاب تضيف إلى هذا تحقيق قصدين معرفيين هما: «قصد الادعاء» و«قصد الاعتراض»؛ فقصد الادعاء يحتم على الناطق تحصيل صريح للاعتقاد بما يقول والاستعداد لإقامة الدليل عليه، حتى لا يكون مجرد ناقل لما يقول، أو كاذبا في قوله. أما قصد الاعتراض فيعطي للمنطوق له حق مطالبة الناطق بالدليل على ما يدعيه. والخطاب الذي يقوم بهذه المقتضيات التعاملية من ادعاء واعتراض هو الذي يسمى حججا، بما هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها (عبد الرحمن، 1998، ص. 226).

وبهذا يكون الخطاب، وفق النظرية التكوئية، هو الدخول مع الغير في علاقة تخاطبية على مقتضى الادعاء والاعتراض، أي أن حقيقة الخطاب تحددها «العلاقة

الاستدلالية» وليس العلاقة التخاطبية وحدها، حتى لا خطاب بغير حجاج؛ إذ إن العلاقة التخاطبية في أصلها مردودة إلى العلاقة الاستدلالية البانية لحقيقة الخطاب، وهذا ما يجعل تكوثر الخطاب متفرعا عن العلاقة الاستدلالية.

وبحكم العمق الأخلاقي لمشروع طه ودعوته المتكررة إلى التخلص من سطوة العقل اليوناني وآلياته، فإن الحجاج الذي تنبني عليه حقيقة الخطاب ليس حجاجا تجريديا يكون فيه التذليل على الدعوى على مقتضى طريقة أهل البرهان، مع تغييب النظر في المضامين والاستعمالات واتباع القواعد الصورية المقررة في باب البرهان الصناعي، لما يسببه هذا المسلك من آفات في التطويل والتهويل مما نجده كثيرا في الخطاب الفلسفي.

إن الحجاج التجريدي، بنظر طه، من أفقر مظاهر الاستدلال في الخطاب الطبيعي، وهذا ما جعله يلتمس نوعا آخر من الحجاج سماه بـ«الحجاج التوجيهي» الذي يقوم منه التذليل على الدعوى بناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل. ثم إن المستدل بالحجاج التوجيهي كثيرا ما يأتي بقصود أفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة متناسيا الجانب العلاقي من الاستدلال مما يصله بالمخاطب ويمتعه بحق الاعتراض، وهذا ما يجعل هذا المستدل يقدم وحدة الجملة على وحدة النص. ومثل طه لهذه الحالة بـ«نظرية الأفعال اللغوية» التي جعلت من مفهومي «القصود» و«الفعل» الأصلين اللذين تتفرع عنهما باقي مفاهيمهما وما يتصل بها من علل وأحكام، بحيث تصير الحجة فيها مردودة إلى مجموعة من القصود ومجموعة من الأفعال، منظورا إليها من جانب المدعي وليس من جانب المعترض. فالحجاج التوجيهي إذن، وبرغم تميزه عن الحجاج التجريدي، فهو لا يفي بموجبات الاستدلال في الخطاب الطبيعي، وهذا ما جعل طه يلتمس نوعا آخر من الحجاج أكثر وفاء لموجبات الاستدلال، وهو ما سماه بـ«الحجاج التقويمي» وهو الذي يكون في الحالة التي يجرد فيها المستدل من نفسه ذاتا ثانية تنزل منزلة المعترض على دعواه، فيكون هو أول متلق لما يلقي، فيستبق استفسارات واعتراضات المعترض ويستحضر مختلف إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها.

وعليه يقوم المستدل بتقويم أدلته من خلال حوار مع ذاته مراعيًا كل المستلزمات التخاطبية من قيود تواصلية وحدود تعاملية، وهذا ما يبرز أن الحجاج التقويمي يستجيب لما ينطوي عليه الاستدلال في الخطاب الطبيعي من الثراء والاتساع

والشمول. هذا الحجاج التقويمي الذي يمثل مشروع طه برمته نموذجاً حياً لممارسته وتطبيقه في مستويات استدلالية متعددة.

وأشار طه إلى أن النوع الاستدلالي الواحد، تجريدياً أو توجيهياً أو تقويمياً، يتضمن رتبا فرعية من الاستدلالات. ولما كان مشروع طه يعتمد الحجاج التقويمي في الخطاب الطبيعي، فقد مثل بـ«قياس التمثيل» لاشتهاره بالانتساب إلى الخطاب الطبيعي، في إطار الاهتمام المتجدد اليوم بالمراتب الحجاجية بتجدد الدراسات الخطابية، تداوليات أو تحليليات أو سيميائيات، مما اهتم به علماء من حقول معرفية مختلفة، كاللسانيات والمنطق والرياضيات والفلسفة، وهو ما يبرز الصفة الدَّرَجِيَّة للاستدلال الطبيعي الذي يتجلى على وجهه الأكمل في الخطاب (1998، ص. 229).

إن مراتب الحجة في الخطاب مختلفة ومتعددة، ترتبط كل واحدة منها مع غيرها بقوانين مخصوصة، وهذا ما توضحه نظرية مراتب الحجاج التي تحصر تصور مراتب الحجاج في أشكال ثلاثة، هي المراتب المتضادة، والمراتب الموجهة توجيهياً كمياً، والمراتب الموجهة توجيهياً قسدياً. واعتبر طه أن الصنف الأخير يتميز عن غيره باتساع آفاقه الاستدلالية، فوقف على القوانين التي تضبط مراتبه وعلى الاستدلالات الحجاجية التي يقوم عليها وعلى وجوه هذه العلاقات بين هذه الاستدلالات المرتبة وبين طرق القياس التمثيلي؛ فدرس حجاجية القول الطبيعي وقوانين السلم الحجاجي، من خلال وصف الأقوال وتحديد مراتبها من جهة قوتها الحجاجية، ثم ترتيب الحجج. كما وقف عند مسلمات القياس مثل حوارية الخطاب، ووصفية الخطاب، وبنائية الخطاب، وترتيبية الصفات. وعرض لعمليات القياس كعملية التفريق وعملية التثبيت وعملية الإلحاق، ودرس التقويم السلمي لقياس التمثيل من خلال الوقوف على أصول التفكير المرتبي كما أوردها أرسطو، ومن خلال تمييزه بين علاقة التماثل وعلاقة التفاضل البسيط وعلاقة التفاضل المرتب. وقد احتاج أرسطو لهذين النوعين لما انتقل إلى تحديد علاقة التفاضل في مجال عملي هو «مجال المقاصد والوسائل»، وهذا ما ساعد طه على استخراج نوعين آخرين من التفاضل، هما: «التفاضل المركب الموافق» و«التفاضل المركب المخالف» (1998، ص. 283). واستخرج طه القواعد التي تضبط تركيب هذه العلاقات وتضبط الاستنتاج منها، مفردة أو مجتمعة، وحددها في: قاعدة قلب الأوسط، وقاعدة توارث المتماثلين

للتفاضل، وقاعدة تفاوت التفاضل المشترك، وقاعدة قلب التفاضل، وقاعدة جمع التفاضل المركب، وقاعدة تفاضل الأطراف. كما عقد مقابلة بين السلم الحجاجي وقياس التمثيل، ليستخلص من عملية التقويم السلمي لقياس التمثيل اتساع مجال الاستدلالات القياسية، وانباء الخطاب الطبيعي الذي تتحدد وظيفته، ليس في إنجاز عمليات حسابية آلية، ولكن في تشييد خطاب متعدد الوظائف تتداخل فيه المستويات وتتزوج فيه الأقوال ويتمازج فيه العرض بالاعتراض. وهذا الخطاب موجه توجيهها عملياً؛ إذ تتداخل فيه الوقائع مع القيم والمعطيات مع المبنيات والمعاني مع المباني، وهو أيضاً خطاب مفتوح تبنى موضوعاته بناء تدريجياً ويعوّل في هذا البناء على معارف المخاطب ويترك فيه جانب من المبادرة (عبد الرحمن، 1998، ص. 291)<sup>(1)</sup>.

إن التسليم بحجاجية الطرائق الاستدلالية يجعل الحاجة ماسة لاعتبار الأدلة القياسية عند التنظير لتحليل الخطاب، وشمولية القياس لكل ممارسة فكرية وعدم حصره في قطاع واحد كعلم الكلام كما رسخ عند أهل البرهان. بل يذهب طه إلى أن أوائل الأبحاث في تحليل الخطاب يجب طلبها في مباحث الأصوليين في تحديد الدلالة وتصنيفها، وما أفردوه من أبواب في بيان الاستدلال وطرق التأويل. فما أثبتوه في باب «الاقتضاء» و«المفهوم» يكاد يضاهاها ما توصل إليه الدرس البلاغي المعاصر في سياق نظريات التخاطب المعاصرة. ومما عمق ذلك تميز الدراسات الأصولية بانتمائها إلى البحث التداولي أكثر من انتمائها إلى مجال البحث الدلالي المحض (عبد الرحمن، 1998، ص. 362). فالاستدلال القياسي الحجاجي إذن، يحتوي بنظر طه على كل الآليات التي يتوالد ويتكاثر بها كل خطاب طبيعي، بل إن تحليل الخطاب لا يستقيم بغير النظر في الآليات القياسية في مختلف الأساليب البيانية، التي تحقق أقصى إمكانات التبليغ المفضية إلى انتهاض المخاطب بالعمل والتغيير.

إن الحجاج آلية تداخلية فعالة في النظرية التخاطبية عند طه، ذلك أنه ينبني على مبدأ الاستدلال على حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق والعمل

(1) وعليه يصبح قياس التمثيل هو الحجاج؛ أي الاستدلال الذي يختص بالخطاب الطبيعي في مقابل البرهان الذي هو الاستدلال الذي يختص بالقول الصناعي (عبد الرحمن، 1998، ص. 232).



بالمقاصد، وهذا يعني أن المستدل الحجاجي مطالب بتحصيل قسدين إضافيين هما: «قصد العلم بالشيء» و«قصد العمل به» حتى لا يتهم بالجهل أو المغالطة، أو اتباع الهوى وضعف الإرادة. ولما يتحصل هذا لزم البحث عن منطوق به يصلح أن يكون حجاجا وفق المقتضيات التفاعلية الواجبة، فلا يصلح لهذا، بنظر طه، إلا «المجاز» بما هو منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها (عبد الرحمن، 1998، ص. 231). هذا المجاز الذي يوفي بشرط الالتباس المميز للحجاج بجمعه بين ظاهر الدعوى، أي عبارتها، وباطنها، أي إشارتها؛ ففي الاستدلال الحجاجي، جمع بين معنيين متقابلين هما: «العبارة» و«الإشارة»<sup>(1)</sup>، وهذا هو عين الالتباس، بما هو تعالق بين معنيين، أحدهما حقيقي والآخر مجازي.

وعليه يصبح الحجاج في الخطاب، لا مجرد الدخول في علاقة استدلالية، ولكن الدخول فيها على مقتضى المجاز، بمعنى أن الذي يحدد ماهية الحجاج إنما هو «العلاقة المجازية»، وهو ما يسميه اللسان العربي بـ«الاعتبار»، فلا حجاج بغير مجاز. ولما كانت العلاقة المجازية بانية لحقيقة الحجاج، عمد طه إلى رصد المظهر التكاثري الذي يتجلى به الحجاج من خلال نموذجها الأمثل وهو «العلاقة الاستدلالية»، بما أن الاستعارة هي المجاز الذي يقوم على علاقة المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى القيمي. ذلك ما سنقف عليه لاحقا، بعد بسط القول في مبادئ الآليات التخاطبية كما رصدها طه عرضا وتقويما، في الدرس اللساني- المنطقي الحديث، وكذا في التراث البلاغي الإسلامي.

## 2. مبادئ الاشتغال التخاطبي:

يشمل الحديث عن التخاطب في هذه الفقرة مستوياته التواصلية أو التبليغية

(1) يستعمل طه لفظ (العبارة) من منظور اصطلاحي خاص، وليس هو أبدا الاستعمال المشهور الذي يحمل اللفظ على: «عموم التعبير عن الشيء» (1999، ص. 68). فعبارة المفهوم عند طه، هي مدلوله الاصطلاحي، في مقابل إشاريته، وهي مدلوله غير الاصطلاحي. والمدلول غير الاصطلاحي، أو المدلول التأبيلي بتعبير طه، هو جملة العناصر الصرفية والدلالية التي تصاحب المعنى الاصطلاحي للمفهوم الفلسفي من غير أن تدخل فيه كمقوم من مقوماته، مثل المدلول اللغوي والصيغة ومضمونها والتقابلات والتلازمات والاستعمالات داخل الحقل الذي يتداول فيه اللفظ الموضوع لهذا المفهوم (2002، ص. 91-92).

أو التعاملية أو التهذيبية. وهي جميعاً موضوع بحث منطقي هو «منطق الحجج والحوار»، أو فرع «التداوليات»<sup>(1)</sup> من اللسانيات الحديثة لاختصاص هذا المبحث بدراسة الاستعمالات اللغوية في تعلقها بمقامات الكلام، ولما كان التخاطب ينبني على أساسين هما: «التعامل» و«التواصل».

وقد عمل طه على اختيار مبادئ التخاطب واعتبار وظيفته الانتهاضية وتحقيق التواصل والتعامل بين المتخاطبين، كما اختبر نماذج التواصل وأنواع الحجج التي تتوسل بها.

#### أ- مبادئ التعامل التخاطبي:

فـ«مبدأ التعاون» Principe de coopération الذي عرف عند الفيلسوف الأمريكي «بول غريس» Paul Grice، يأتي في صيغة: «ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه». وهذا المبدأ هو المنظم لطرق التخاطب في الخطاب الطبيعي. ويعتقد غريس أنه مطلوب في كل تواصل لغوي جاد وجيد بين المتكلم والمخاطب (Grice, 1979, pp. 61-62). وتتفرع عن هذا المبدأ قواعد تخاطبية فرعية، وتلك القواعد هي:

- 1 - قاعدتنا كم الخبر<sup>(2)</sup> La quantité.
- 2 - وقاعدتنا كيف الخبر<sup>(3)</sup> La qualité.
- 3 - وقاعدة علاقة الخبر بمقتضى الحال<sup>(4)</sup> La relation.
- 4 - وقواعد جهة الخبر<sup>(5)</sup> La modalité.

(1) يرجع السبق في الدراسات اللسانية العربية الحديثة إلى طه عبد الرحمن في ابتكار مصطلح (التداوليات)؛ فقد اختاره منذ سنة 1970 مقابلاً للمصطلح الغربي (براغماتيقا)، لأنه، بنظره، يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالة على معنيي (الاستعمال) و(التفاعل) معا (1987، ص. 20).

(2) مضمونهما: (1) لتكن إفادتك المخاطب على قدر حاجته، (2) لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب (عبد الرحمن، 1998، ص. 238).

(3) مضمونهما: (1) لا تقل ما تعلم كذبه، (2) لا تقل ما ليست لك عليه بيته (عبد الرحمن، 1998، ص. 238).

(4) مضمونها: ليناسب مقالك مقامك (عبد الرحمن، 1998، ص. 238).

(5) مضمونها: (1) لتحتز من الالتباس، (2) لتحتز من الإجمال، (3) لتتكلم بإيجاز، (4) لترتب كلامك (عبد الرحمن، 1998، ص. 238-239).

إن مبدأ التعاون وما يتفرع عنه من قواعد تخاطبية فرعية مبدأ استدلالِي، لأنه يفترض في المخاطب الاعتقاد المسبق بأن المتكلم يعرف مجموع هذه المبادئ ويراعيها خلال التخاطب، ولذلك يسعى المخاطب دائماً إلى التوفيق بين ما يوجّه إليه من كلام وبين فرضية احترام تلك المبادئ، حتى إذا تبين له أن المتكلم أخل بقاعدة أو أكثر، لجأ إلى القيام بعملية استدلالية يكتشف خلالها المضمّر من المنطوق مستعينا بالمقام التخاطبي ليعطي للكلام دلالات ضمنية غير دلالة المباشرة، وبذلك يعود التوافق المفقود ظاهرياً بين الكلام ومبادئ التخاطب. وتكون الدلالة غير المباشرة، في نظر غريس، دلالة ضمنية استلزامية عقلية خالصة، كما أن الآليات الاستدلالية هي آليات عقلية قياسية (Grice, 1979, p. 65)<sup>(1)</sup>.

إلا أن طه عبد الرحمن يرى بأن هذه القواعد، ولو أنها تبتغي الوصول بكل مخاطبة إلى الإفادة التي تبلغ الغاية في الوضوح من خلال التزامها ظاهرياً، فإن إفادة بعيدة قد تحصل بخرقها والخروج عليها، وهذه الإفادة البعيدة هي ما يسميه علماء الأصول بـ«المفهوم» أو «المسكوت عنه». كما أن هذه القواعد المتفرعة عن مبدأ التعاون لا تضبط إلا الجانب التبليغي من التخاطب، وتهمل الجانب التهذيبي منه. وهذا القصور في مبدأ التعاون، هو ما سيتجاوزه «مبدأ التأدب».

وقد نظرت لمبدأ التأدب، كمبدأ تداولي تخاطبي، «روبين لاكوف» Robin Lakoff، وصيغته عندها هي: «لتكن مؤدباً». وتتفرع عنه هو الآخر قواعد عدة هي:

1- قاعدة التعفف<sup>(2)</sup>.

2- قاعدة التشكك<sup>(3)</sup>.

3- قاعدة التودد<sup>(4)</sup>.

وتسعى هذه القواعد إلى تحقيق الغاية التي من أجلها دخل المتخاطبان في الكلام. وبرغم أن لاكوف ادعت الكلية والشمول لقواعدها في الطبيعة والعدد، وأنها تأخذ بها المجتمعات البشرية والجماعات اللغوية على اختلافها، وإنما يقع الاختلاف في ترتيبها، فإن هذه القواعد بنظر طه، تتدرج في القوة، كما أنها تتعارض

(1) وينظر حول المظهر القياسي لهذه المبادئ: طه عبد الرحمن (1987، ص ص. 102-104).

(2) مقتضاها: لا تفرض نفسك على المخاطب (عبد الرحمن، 1998، ص. 240).

(3) مقتضاها: لتجعل المخاطب يختار بنفسه (عبد الرحمن، 1998، ص. 241).

(4) مقتضاها: لتظهر الود للمخاطب (عبد الرحمن، 1998، ص. 241).

مع القواعد التعاونية التي وضعها غريس وتفضلها، بل وترد التبليغ إلى التهذيب، إلا أن مبدأ التأدب عند لاكوف لا يماثل بالضرورة مفهوم العمل الذي بنى عليه أساس التهذيب، فلا حديث عن الوظيفة العملية، وبالأولى عن الوظيفة الاصطلاحية في القواعد التعاملية عند لاكوف، وهذا ما يجعل المبدأ التخاطبي التأدبي يقصر عن التغيير السلوكي لانفصاله عن العمل، وجموده على جانب تجريدي من التهذيب. وذلك ما يحققه مبدأ تخاطبي وتداولي آخر هو «مبدأ التواجه».

ظهر مبدأ التواجه، أي مقابلة الوجه للوجه، عند ب. «براون» Penelope Brown و«س. ليفنسن» Stephen Levinson، وصيغته: «لتصن وجه غيرك». ويتأسس هذا المبدأ على مفهومين أساسيين هما: مفهوم «الوجه»<sup>(1)</sup> ومفهوم «التهديد»<sup>(2)</sup>. وذكر براون وليفنسن خططا تخاطبية عديدة، تتفرع عن مبدأ التواجه، من خلال صيغ تعبيرية معلومة تخفف من آثار التهديد.

ومن خلال المقابلة بين خطط التخاطب عند براون وليفنسن، وبين قواعد التأدب عند «لاكوف»، يظهر أن مبدأ التواجه يفضل مبدأ «التأدب»، كما يفضل مبدأ التعاون عند غريس؛ إذ إن مبدأ التواجه أكثر تغلغلا في الدلالة العملية من خلال الاشتغال بمفهوم «الوجه» الذي هو المقصد الذي يستهدف المتكلم والمستمع تحقيقه، كما أن الخطة التخاطبية المتبعة هي بمثابة الوسيلة اللغوية المتخذة لبلوغ المقصد الوجهي. فالتهذيب التواجمي، إذن، يحقق، بنظر طه، وجهي البنية العملية وهما: المقاصد والوسائل. إلا أن هذا المبدأ يقصر عن تبين الجهات غير التهديدية في العمل التهذيبي، كما يجعل التهديد هو الأصل في دخول المتكلم في العمل، بما يجعل التهديد هو السمة المميزة للأقوال، ودور التهذيب إذن هو التقليل من التهديد.

(1) مفهوم الوجه هو الذات التي يدعيها المرء لنفسه والتي يريد أن تتحدد بها قيمته الاجتماعية، وهو على ضربين: وجه دافع، ووجه جالب؛ فالأول هو إرادة المتكلم دفع الاعتراض عنه، والثاني إرادة جلب الاعتراف له. ويكون هذا الدفع والجلب من خلال المخاطبة (عبد الرحمن، 1998، ص. 243).

(2) مفهوم التهديد هو الأقوال التي تعوق طبيعتها إرادات المستمع أو المتكلم في دفع الاعتراض أو جلب الاعتراف، مثل «الأمر» و«الطلب» و«النصح» و«التذكر» و«الإنذار» و«التحذير» و«الوعيد» بالنسبة إلى المستمع، ومثل «العرض» و«الوعد» بالنسبة إلى المتكلم، وأخرى غيرها في ما يتعلق بالوجه الجالب للمستمع، أو بالوجه الدافع للمتكلم (عبد الرحمن، 1998، ص. 243).



وعلى هذا الأساس يغيب في مبدأ التواجه معاني «القرب» من الغير، وتحقيق الألفة معه، مما يعتبر من المقاصد الضرورية للتواصل الإنساني، وهذا ما ينقص من قيمة مبدأ التواجه، لعدم اشتغاله بالبعد التقريبي من العمل التهذيبي، ذلك ما يستوفيه «مبدأ التأدب الأقصى».

ظهر مبدأ التأدب الأقصى مع «ليتش» Leo Frey Leech، وهو مكمل لمبدأ التعاون، وصيغته تأتي في صورتين؛ الأولى سلبية هي: «قلل من الكلام غير المؤدب»، والأخرى إيجابية هي: «أكثر من الكلام المؤدب». وتتفرع عن هذا المبدأ قواعد عدة منها:

1 - قاعدة اللباقة<sup>(1)</sup>.

2 - قاعدة السخاء<sup>(2)</sup>.

3 - قاعدة الاستحسان<sup>(3)</sup>.

4 - قاعدة التواضع<sup>(4)</sup>.

5 - قاعدة الاتفاق<sup>(5)</sup>.

6 - قاعدة التعاطف<sup>(6)</sup>.

ويحصر ليتش وظيفة هذه القواعد، وخاصة قاعدة اللباقة، في منع النزاع وتحقيق التعاون بين المتخاطبين. وقد يترجح مبدأ التأدب الأقصى على مبدأ التعاون متى وقع التعارض بينهما. بل يمكن رد قواعد التأدب للاكوف وخطط التواجه لبروان وليفنسن إلى قاعدة اللباقة التي هي درجات عند ليتش. إلا أن هذا المبدأ برغم تميزه عن المبادئ

(1) صورتها السلبية: قلل من خسارة الغير، وصورتها الإيجابية: أكثر من ربح الغير (عبد الرحمن، 1998، ص. 246).

(2) صورتها السلبية: قلل من ربح الذات، وصورتها الإيجابية: أكثر من خسارة الذات (عبد الرحمن، 1998، ص. 246).

(3) صورتها السلبية: قلل من ذم الغير، وصورتها الإيجابية: أكثر من مدح الغير (عبد الرحمن، 1998، ص. 246).

(4) صورتها السلبية: قلل من مدح الذات، وصورتها الإيجابية: أكثر من ذم الذات (عبد الرحمن، 1998، ص. 247).

(5) صورتها السلبية: قلل من اختلاف الذات والغير، وصورتها الإيجابية: أكثر من اتفاق الذات والغير (عبد الرحمن، 1998، ص. 247).

(6) صورتها السلبية: قلل من تنافر الذات والغير، وصورتها الإيجابية: أكثر من تعاطف الذات والغير (عبد الرحمن، 1998، ص. 247).

السابقة، فهو بنظره يميل إلى التظاهر والحرص على الغرضية، ومن خلال الخاصية اللاتناظرية للتأدب الأقصى، وكذا من خلال خاصية الريح والخسارة لمفهومي اللباقة والسخاء؛ فالخاصية اللاتناظرية تسحب صفة الصدق عن التأدب، وتجعله محل تنازع بين المتكلم والمخاطب، في وقت يتحقق التخاطب الحق لما يتحقق نفع المتخاطبين جميعاً من التأدب. أما خاصية الريح والخسارة فتحول العمل التهذيبي للتخاطب إلى «معاملة تجارية» تدر الأرباح أو تسبب في الخسائر، مما يخل بالعمق الأخلاقي للعمل التهذيبي، فيتحول إلى تهذيب غير خالص يقوم على الخدمات والمصالح، عكس التهذيب الخالص القائم على القيم والمعايير المعنوية. وهذا ما يقلل من قيمة مبدأ التأدب الأقصى برغم انبثاقه على التقرب، وسعيه لتحقيق الأُنس والألفة مع الغير. فكان لا بد من طلب مبدأ يأخذ بالتقرب، لكنه يتجنب الآفات سالفة الذكر، مثل التظاهر وطلب التعويض. وهذا ما يستوفيه، بنظره، «مبدأ التصديق».

استخلصه هذا المبدأ من التراث الإسلامي المتغلغل في العمل. ويتخذ صوراً مختلفة، أشهرها: «مطابقة القول للفعال»، وتأتي صيغته على الشكل التالي: «لا تقل لغيرك قولاً لا يصدِّقه فعلك». ويتكون هذا المبدأ من جانبين؛ الأول تبليغي، أي نقل القول، والآخر تهذيبي، أي تطبيق القول، تنفرع عنه قواعد جامعة لمبدأ التعاون وقواعده المنظمة للجانب التبليغي<sup>(1)</sup>، وهي: قواعد التواصل<sup>(2)</sup>. كما تنفرع عن مبدأ التصديق قواعد في جانبه التهذيبي هي:

1 - قاعدة القصد<sup>(3)</sup>.

2 - قاعدة الصدق<sup>(4)</sup>.

3 - قاعدة الإخلاص<sup>(5)</sup>.

(1) يستثني طه من قواعد مبدأ التعاون قاعدة الكيف.

(2) استخرجها طه من كتاب «أدب الدنيا والدين» للماوردي، وهي:

1 - ينبغي للكلام أن يكون لداع يدعو إليه، إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر.

2 - ينبغي أن يأتي المتكلم به في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته.

3 - ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر حاجته.

4 - يجب أن يتخير اللفظ الذي به يتكلم (عبد الرحمن، 1998، ص. 249).

(3) مقتضاها هو: لتتفقد قصدك في كل قول تلقي به إلى الغير (عبد الرحمن، 1998، ص. 103 -

250).

(4) مقتضاها هو: لتكن صادقاً في ما تنقله إلى غيرك (عبد الرحمن، 1998، ص. 250).

(5) مقتضاها هو: لتكن في توددك للغير متجرداً عن أغراضك (عبد الرحمن، 1998، ص. 250).

وهذه القواعد التهذيبيّة تتضمن بدورها ما تقرّر في قواعد التآدب وقواعد التواجه السابقة.

وهكذا، تفضل القواعد التبليغيّة المتفرعة عن مبدأ التصديق نظيراتها في المبادئ السابقة؛ إذ تشملها وتزيد عليها، كما أن الوصول في المخاطبة وفق مبدأ التصديق يقتضي من المتخاطبَيْن تشغيل مداركهما كلها، سواء منها الحسية أو العملية؛ فالمستمع يراقب قول المتكلم وفعله، كما أن المتكلم يراقب إنصات المستمع وفهمه، فتتحول المخاطبة نفسها إلى عمل يشمل القول والفعل والصّلة بينهما، فيحصل التقارب بين المتخاطبين زيادة بعد زيادة، ولا يكون إلا تقريبا صادقا وخالصا من غير تنافس ولا تنازع، مما سماه الأقدمون بـ«آفات الكلام». ويعتمد مبدأ التصديق يتحقق الكمال في التخاطب من جهة التعامل، باعتباره بنية تفاعلية حية.

#### ب- نماذج التواصل التخاطبي:

حدّده للفظ «التواصل» معان ثلاثة هي: «الوصل»، بما هو نقل الخبر، و«الإيصال»، بما هو نقل الخبر مع اعتبار مصدره الذي هو المتكلم، و«الاتصال»، بما هو نقل الخبر مع اعتبار مصدره وهو المتكلم واعتبار مقصده الذي هو المستمع معاً. وربط بين التواصل والحجاج؛ إذ لا يمكن التواصل باللسان من غير حجاج.

ولما ارتبط الحجاج بالحجة، فقد ميّز طه بين أنواع ثلاثة من الحجاج؛ هي:

- 1- الحجة التجريدية التي يستقل بناؤها الاستدلالي بنفسه.
- 2- والحجة التوجيهية، وهي الفعل الاستدلالي الذي يأتي به المتكلم.
- 3- والحجة التقويمية، وهي الفعل الاستدلالي الذي يأتي به المتكلم بغرض إفادة المستمع مع نهوض هذا الأخير بتقويم هذا الفعل.

وبحكم الترابط بين الحجاج والتواصل، وضع طه ثلاثة نماذج تواصلية، تتحدد فيها وظيفة الحجة بحسب نوع التواصل، وهي: النموذج الوصلي للحجة، والنموذج الإيصالي للحجة، والنموذج الاتصالي للحجة.

ففي النموذج الوصلي للحجة، يتم تجريد الحجة، بما هي دليل، من فعاليتها الخطابية، من خلال محو تلك الوظائف الخطابية، والزهد في استعمال أدوات لغوية كأسماء الإشارة وأسماء الضمائر، مما يستبعد أي دور للسياق والمقام في العملية التخاطبية. كما يحيل صاحب النموذج الوصلي للحجة إلى التصريح بكل المعاني المضمرة وعدم اعتبار المعاني المشتركة بين المتخاطبين أو المستدلين بالحجة.

ولما تفقد هذه الحجة المجردة فعاليتها الخطابية تتحول إلى «متوالية من التوابع المصورة والمرتببة»، مما يلغي فرص التواصل الحي وتداخل مستوياته. وقد كرس هذا النموذج الوصلي للحجة نظرية الإعلام الحديثة التي تختزل العملية التواصلية ككل في عقد Codage وحل Décodage، مما يخرج عن مقتضيات التواصل في الخطاب الطبيعي؛ إذ يتم فصل المنقول عن صورته المنقول بها، خارج اعتبارات إنشاء الخطاب أو تأويله، ولا تتجاوز وظيفة الناقل والمنقول إليه المستوى التقني وحسب؛ أي «مرسل» و«مرسل إليه». ولا يتم التعويل في هذا النموذج إلا على البنية المنطقية للخبر الذي تحمله الحجة المجردة، ويتم إهمال فعل الإخبار كلية برغم ما له من مكانة خاصة في القول الخطابي.

أما في النموذج الإيصالي للحجة، فتكون الحجة فعلا قصديا، وبالتالي تأخذ بالفعالية الخطابية، ويظهر ذلك من خلال الارتباط الوثيق بين القصدية واللغة؛ فحجّ بمعنى «قصد». كما تتميز قصدية النموذج الإيصالي للحجة من خلال تراتبيتها؛ فهي طبقات من القصد، أي النيات، وطبقات من المقاصد، أي الأهداف، إخبارا للمستمع وتعريفه بالقصد، أو دفعه إلى العمل ومعرفة مدى اقتناعه، من خلال بناء فعله الإقناعي.

وهذا النموذج الإيصالي لا يكاد يجاوز قصدية المتكلم من دون المستمع، وهذا ما يلغي مشاركة المستمع في تكوين قصدية المتكلم. وعليه تصير الحجة التوجيهية المرتبطة بهذا النموذج بنية دلالية موجهة من جانب واحد، فلا تصل إلى مستوى الحجة الحية ذات البنية التداولية والتفاعلية، وهنا يصيب القصور هذا النموذج. ويرجع طه أسباب التعثر في هذا النموذج إلى التأثير بـ«نظرية الأفعال اللغوية»، والتي وضع أصولها «أوستين» John Langshaw Austin وأقام بناءها «سول» John R. Searl وتوسعت بعدهما مع «بول غريس» وغيره. وتقوم هذه النظرية في مجملها على القول بأن الجمل اللغوية لا تنقل مضامين مجردة، وإنما تؤدي وظائف تختلف باختلاف السياقات والمقامات المتنوعة (عبد الرحمن، 1998، ص. 260).

لقد حاولت هذه النظرية استنباط تصور جديد للغة، يحولها من مجرد أداة لنقل معلومات من المتكلم إلى المخاطب، إلى وسيلة للتأثير في مواقف المخاطب واعتقاداته، ودفعه إلى اتخاذ أنماط سلوكية معينة تقتضيها صيغ التخاطب المستعملة وفق مجموعة من المبادئ والقواعد المتعارف عليها في بيئة المتخاطبين ومجالهما



التداولي. وهكذا تصبح عملية التخاطب اللغوي في حقيقتها إنجازا لأفعال لا مجرد عملية تكلم أو نقل للواقع عبر الجمل أو الملفوظات اللغوية. وكان ذلك الدافع وراء إدراج الحجاج ضمن الأفعال اللغوية من خلال عمليات التوسيع التي خضعت لها النظرية. وعليه تعد نظرية «الحججاج في اللغة» امتدادا وتطويرا لنظرية الأفعال اللغوية. فصار الحججاج، بعد عملية التوسيع هاته مع ديكر و أسكومبر Jean-Claude Anscombe وغيرهما، عبارة عن علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاجة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغوية؛ فلا بد من أن تتوفر في الحجة (ق1) شروط محددة حتى تؤدي إلى النتيجة (ق2). ولهذا فإن الحججاج مسجل في بنية اللغة ذاتها وليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال ولا بمعطيات بلاغية مقامية، كما كان يقترح التصور التداولي التقليدي (المبخوت، 1998، ص ص. 361-360)<sup>(1)</sup>. وذلك لأن القول يتضمن في ذاته تلميحا إلى تمييز حجاجي للقضايا التي ينشئها. ولا جرم أن هذا التمييز يمكن أن يتنوع من متكلم لآخر، حسب حالات الخطاب؛ إذ لا أحد يستطيع تحديد الخلاصة المقترحة أو المنفية من (ق)، أي أن القيمة الأساسية للقول ترجع في جزء مهم إلى الاستعمال الحججاجي له. (Oswald, 1980, p. 16)

ورغم ذلك فقد بقي مفهوم الحججاج ذاك محدودا، بنظر طه، ولم يتجاوز الفعل

(1) ينطلق التصور التداولي التقليدي من تقسيم الخطاب إلى مستويات ثلاثة تتعاقب تعاقبا خطيا: (1) المستوى التركيبي Syntaxe، ويعنى بتحديد قواعد التأليف التي تنشئ، أو لا تنشئ، سلاسل تامة التشكل؛ أي جملا لغوية. (2) المستوى الدلالي Sémantique، ويعالج علاقة العلامات بمراجعها أو مدلولاتها؛ ومدلول جملة ما، أو ما تحيل عليه، حسب «ش. موريس» Charles Morris وغيره من المناطقة، هو قيمتها الحقيقية. (3) المستوى التداولي Pragmatique، وتدرس فيه علاقات الرموز بالمؤولين لها، ويبحث فيه عن مدى استيفاء القول لشروط المقام، وقدرته التأثيرية. ومن ثم فيتوجب، حسب مناصري هذا التحليل، البدء بالمستوى التركيبي، ثم المرور إلى المستوى الدلالي، ونصل في الختام فقط إلى المستوى التداولي، ولكن في الحقيقة إن «قواعد التشكل الجيد للمستوى التركيبي مستقلة عن المحتوى الإخباري للأقوال، ويمكن أن نحدد هذه الأخيرة، بدورها، دون أن نقيم وزنا لتأثير الكلام في المخاطبين»، أي: أن ظواهر تداولية كثيرة تبرز منذ المستوى الأول التركيبي. (Anscombe et Ducrot, pp. 15-16) وانطلاقا من هذا المفهوم ليس الحججاج بالظاهرة التي تبرز فقط في المستوى التداولي من الخطاب، بل هو عنصر ملازم لعملية التكلم ذاتها، أي أنه خاصية لغوية دلالية وليس ظاهرة مرتبطة باستعمالاتها المقامية.

التكلمي اللغوي المركب؛ وقيمت الحجة في هذه النظرية مجرد جملة من الأفعال اللغوية المرتبة، بينما الحجة في الخطاب الطبيعي نص منظوم نظماً يستقل بأوصافه وقوانينه عن الفعل اللغوي، كما سبق، وتأتي وفق المقتضيات الاستعمالية لمقام التكلم (عبد الرحمن، 1995، ص 199-198).

ويبقى النموذج الأخير، وهو النموذج الاتصالي للحجة، هو الأكثر استيفاء لشروط التخاطب الطبيعي؛ إذ يأخذ بالفعالية الخطابية، بما هي تفاعل بين المتكلم والمستمع معاً. ويتحقق هذا التفاعل عبر التزاوج وعبر الممارسة الحية له. فالتفاعل من خلال التزاوج يحصل لَمَّا يجرد المتكلم من نفسه ذاتاً، وتنشق عنه اعتبارياً تكون هي الذات المدعية، والذات الثانية باطنة تشترك مع ذات المستمع وهي الذات المعترضة؛ فالملقي في هذه الحالة هو أول متلق لكلامه (عبد الرحمن، 1998، ص 55). وقد تعدد هذه الذوات المنشقة متى تعددت مستويات مدار الكلام، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة إلى المستمع، وكل هذا الاشتقاق الاعتباري للمتكلم أو المستمع، بما يحقق التفاعل التزاوجي، يرافقه ازدواج في مختلف أركان العملية التخاطبية، فيحصل «ازدواج في القصد» و«ازدواج في التكلم» و«ازدواج في الاستماع» و«ازدواج في السياق».

وأما الممارسة الحية للتفاعل فتكون عبر الأخذ بالمعنى الحقيقي للحجة، أي عبارتها، وكذلك بمعناها المجازي، أي إشارتها. والأخذ بالجانب الإشاري في الحجة لا يحصل إلا باعتبار «مقتضى الحال» أو «المقام». كما أن الممارسة الحية للتفاعل هي الأخذ بدلالة الحجة على الفعل وكذلك الأخذ بدلالاتها على الأخلاق، من خلال الرجوع إلى العمل.

فالممارسة الحية للتفاعل هي أخذ بالمجاز والأخلاق في الحجة، وعندما يدخل المجاز على الحجة بمختلف أساليب البيان واحترام مقتضيات التداول (عبد الرحمن، 1995، ص 201). تتحول هذه الحجة إلى خطاب أوسع لا يأخذ بأسباب الظهور والوضوح وحسب، بل يأخذ بأسباب الاشتباه والالتباس والخفاء، مما يسمح لهذه الحجة بالحياة في السياقات المتعددة والمتحولة للنص، واكتساب خصوبة متجددة بتجدد مقتضيات المقام؛ ذلك أن القول يتبدل معناه بتبدل سياقه، نسقاً كان أو مقاماً، فيكون الأصل فيه هو تعدد المحامل وليس وحدتها (عبد الرحمن، 1998، ص 260).



إن اعتبار الأخلاق في الحجة يحولها إلى أداة معيارية، ومعياريتها قائمة في إدراك حكمتها من جانب الفعل ومن جانب القول، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام العقل والعمل فيخرجان من محدودية التجريد وضيق التوجيه إلى سعة التقويم. وعليه تتحول الحجة في هذا النموذج إلى بنية تداولية يقترن فيها التوجيه بالفعل والتقويم بالخلق.

ويرجع طه نجاعة هذا النموذج الاتصالي في التخاطب إلى استناده إلى «نظرية الحوار» التي تشكلت من خلال المجهودات المبذولة في قطاعات معرفية متداخلة نحو: «المنطق الرمزي»، و«المنطق غير الصوري»، و«نظرية الحجاج»، و«حركة التفكير النقدي»، و«فلسفة اللغة»، و«فلسفة التواصل». وقد اتفقت جميعاً حول أصول عامة وأخرى خاصة للحوار، لكنها اختلفت بحسب توجهاتها المعرفية وإجراءاتها المنهجية لمجالاتها العلمية (عبد الرحمن، 1998، ص ص. 271-270)، وغفلت كلها، بنظر طه، عن اعتبار العلاقة التخاطبية علاقة أصلية وسابقة على العناصر الداخلة في تكوين الممارسة التواصلية، كما أن العلاقة التخاطبية علاقة عملية، تعتبر فيها الأخلاق أصلاً في شرائط الفعل الذي تنطوي عليه.

### خاتمة.

نخلص إلى أن «الكلام» و«الخطاب» و«الحجاج» تشكل العناصر الأساس للحقيقة المنطقية الإنسانية؛ وتنضبط هذه الحقيقة وفق علاقات مخصوصة بحسب عناصرها؛ فتكون العلاقة تخاطبية في حالة الكلام، واستدلالية في حالة «الخطاب»، ومجازية في حالة «الحجاج». وكل عنصر أصلي في تلك الحقيقة المنطقية ورث عن العلاقة التي دل عليها نوعاً من التكوثر المنطقي؛ سواء في ذوات المتكلم أو في ذوات المخاطب أو في ذوات المستعير<sup>(1)</sup>. ولكنها تلتقي جميعاً في تشييد معمار تخاطب كامل ومتكامل، أي تخاطب جديد، يلقي فيه الجانبان المتخاطبان الأقوال بغرض إفهام كل منهما الآخر مقصوداً معيناً، وفق أفعال مخصوصة بغرض الإنهاض للعمل.

(1) وبهذا التداخل للذوات يستطيع المتحاور أن يملك آليات للتوجيه والتأثير، وأن يفتح العديد من الاتجاهات الخطابية، يتبادل فيها المتخاطبان الأدوار، تبليغاً وتديلاً وتوجيهاً (عبد الرحمن، 1987، ص ص. 19-51).

## مراجع الدراسة باللغة العربية:

- المبخوت، شكري. (1998). نظرية الحجاج في اللغة. في حمادي صود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس.
- عبد الرحمن، طه. (1991). الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج. مجلة المناظرة، (4)، الرباط.
- عبد الرحمن، طه. (1986). رسالة في منطق الاستدلال الاحتجاجي والطبيعي ونماذجه. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (12)، الرباط.
- عبد الرحمن، طه. (2002). الحق العربي في الاختلاف الفلسفي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- عبد الرحمن، طه. (1998). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي (ط 1). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- عبد الرحمن، طه. (1999). فقه الفلسفة 2، القول الفلسفي: كتاب المفهوم والتأثيل. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- عبد الرحمن، طه. (1995). فقه الفلسفة 1، الفلسفة والترجمة (ط 1). المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- عبد الرحمن، طه. (1987). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام (ط 1). المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الرباط.

## References

- Grice, P. (1979). Logique et conversation. *Communication*, N° (30), Seuil, Paris
- Anscombe, J.C., et Ducrot, O. (1983). *L'argumentation dans la langue* (2ème éd). Mardaga, Bruxelles
- Ducrot, O. (1980). *Les échelles argumentatives*. Ed Minuit, Paris.

# صدر حديثاً





# TABEL OF CONTENTS

<b>Prof. Ahmed Moutaouakil:</b> Functional Grammar and Language Change, Methodological Foundations.....	10
<b>Prof. Hassan Khamis Said El-Malkh:</b> Methodological Doubt in the Grammatical Heritage, An Epistemological Approach.....	29
<b>Dr. Eman Mohammad Qasmiah and Prof. Essa Odeh Barhoumeh</b> Linguistic Violence in the Grammatical level.....	56
<b>Dr. Mustapha Rajouane:</b> The sin of grammatical error, A Cultural-Critical Approach to the Issue of Lahn in Al-Jahiz's Al-Bayan wa al-Tabyin.....	84
<b>Dr. Mohamed Houmam:</b> The Theory of Productive Multiplicity, An Alternative on communication and Discourse Analysis .....	106
<b>Said Ben Khallouk:</b> Theoretical And Practical Models For Studying Meaning And Signification In The Qur'an .....	131
<b>Dr. Montaser Amein Abdel-Raheem:</b> Pragmatic Translation.....	159
<b>Dr. Khitam Salamah Bany A'mer:</b> Argumentative Operators in Legislative Engineering, A Study on the Redefining the Legal Status of Promotion in Jordan.....	178
<b>Nouf Ali Alshahrani:</b> Lexical Cohesion in Ahmad Amin's Essay "Man and Woman", A Textual Study.....	209
<b>Dr. Asma Benmalek and Dr. Rachid Benmalek:</b> La psychosémiotique: Naissance, adolescence et maturité institutionnelles, Ivan Darrault-Harris.....	250
<b>Bruno Ambroise, The Cognitive Turn Into Pragmatics:</b> Translated by: Pro. Mokhtar Zouaoui.....	266



## Peer Reviewers for This Issue

- Mustapha Akli
- Mostafa Ghelfane
- Otman Ahmiani
- Said Bakkar
- Saif Al-Dien Alfuqara
- Walid Al-Anati
- Abderrahim El Haloui
- Essa Odeh Barhoumeh
- Hassan Khamis Elmalkh
- Mhamed Wahid
- Mhammed Elmellakh
- Montaser Amein

## CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

- Khitam Salameh Bani Amer:** is a Jordanian critic and a researcher in the field of linguistics. She completed her education in public institutions and went on to pursue postgraduate studies, culminating in the award of a PhD in Philosophy, specializing in Arabic Language (Linguistics and Grammar), in 2023 from Yarmouk University. She has gained educational experience through her work in public schools in Jordan and international schools in the United Arab Emirates, in addition to further experience acquired through her current work at a center of the Ministry of Education, and through her assignment to refine educational legislative formulations within the Ministry. She has also been involved in training debate coaches and adjudicators, as well as refereeing scientific research for the Al Qasimi Academy Journal.
- Nouf Ali Alshahrani:** PhD student at King Khalid University, College of Humanities, Department of Arabic Language, Abha, Saudi Arabia. She holds a master's degree in Arabic Language, Linguistics, with a thesis titled "Lexical Cohesion in Radwa Ashour's Granada Trilogy: A Textual Study." Her research interests focus on pragmatics and textual approaches to discourse analysis.
- Rachid Benmalek:** Is a distinguished professor, a member of the Arabic Language Academy, and the Head of the Laboratory of Habits and Forms of Popular Expression in Algeria. He is affiliated with the Faculty of Humanities and Social Sciences at Abou Bekr Belkaid University of Tlemcen. He has supervised numerous Master's theses and doctoral dissertations, authored and translated more than twenty books in the field of semiotic studies, and participated in many national and international conferences and academic symposia.
- Asma Benmalek:** She is a Lecturer in the Department of Translation, Faculty of Foreign Languages, University of Tlemcen. She holds a PhD with a dissertation entitled "The Theoretical Backgrounds of the Semiotic Term and Its Translation into Arabic", as well as a Habilitation (HDR) in Translation Studies. She is the Head of the Discourse Analysis Research Team at the Laboratory of Habits and Forms of Popular Expression, and currently serves as Head of the Division in the Department of Translation.
- Mokhtar Zouaoui:** Professor in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Languages, and Arts, Djillali Liabes University, Sidi Bel Abbès, Algeria. He is a researcher, translator, and reviewer in linguistics, semiotics, and Quranic text translation. He earned his PhD in Semiotics from Sidi Bel Abbès University in 2012. He teaches General Linguistics and French Language in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Languages, and Arts at the same university.

## CONTRIBUTORS TO THIS ISSUE

- Ahmed Moutaouakil:** Professor at Mohammed V University in Rabat, teaching in both the Departments of French and Arabic Language. He played a significant role in the training of generations of linguistics researchers in Morocco and the wider Arab world. His teaching and research focused primarily on pragmatics and Functional Grammar, with particular emphasis on the Amsterdam School founded by Simon Dik. Moutaouakil authored numerous books and scholarly articles in Arabic, French, and English.
- Hassan Khamis Elmalkh:** is a professor of Arabic grammar, morphology, and linguistics in the Department of Arabic Language and Literature at Al Qasimia University in Sharjah, where he also serves as Dean of the College of Arts and Humanities. He holds a PhD from the University of Jordan in the theory of Arabic grammar. He specializes in the study of Arabic grammar in its classical tradition and its relationship with modern linguistics on both the theoretical and pedagogical levels, with a particular interest in simplifying Arabic grammar and re-describing it for teaching purposes across different educational levels. He is also an expert in historical lexicography and Arabic language school textbooks, and has authored dozens of books, research papers, and scholarly contributions presented at seminars and conferences.
- Eman Muhammad Qasmiya:** a researcher in sociolinguistics, obtained her PhD in linguistics from the Hashemite University in Jordan. Her interests revolve around language, philosophy, feminist discourse analysis, and critical discourse analysis.
- Essa Odeh Barhouma:** Professor of (Applied Linguistics) in (the Department of Arabic Language and Literature) (at the Faculty of Arts) at The Hashemite University in (The Hashemite Kingdom of Jordan). He holds a Ph.D. degree in Sociolinguistics from The University of Jordan, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan, in 2001 AD. His research interests revolve around linguistics, discourse analysis, and teaching the language to native and non-native speakers.
- Mustapha Rajouane:** He earned his PhD degree in Rhetoric and Discourse Analysis from Abdelmalek Essaâdi University, Tetouan, Morocco. His research interests include discourse analysis, classical and modern rhetoric, interpretation, culture, and narratology.
- Said Ben Khallouk:** is a professor at the Regional Academy of Education and Training. He holds a PhD in Arts and Humanities, specializing in Translation and Linguistics, from Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Kingdom of Morocco, awarded in 2025. His research interests focus on contrastive linguistics; translation between Arabic and French; the integration of artificial intelligence into teaching; and the instruction of Arabic to speakers of other languages.
- Mohamed Houmam:** Professor of Higher Education, former Vice-Dean and Master's Program Coordinator of Legal Drafting and Legislative Techniques in Morocco at the Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Ait Melloul, Ibn Zohr University (2017-2024); currently Professor of Higher Education at the Faculty of Arts and Human Sciences, Ibn Zohr University. He teaches Rhetoric and Discourse Analysis. He obtained his PhD from the Faculty of Letters and Human Sciences, Cadi Ayyad University in Marrakech (2004). He has authored books and published scholarly articles in national and international journals and has coordinated conferences and scientific workshops in Morocco and abroad.
- Montaser Amein Abdel-Raheem:** Former Assistant Professor of Linguistics at the University College, Taif University, and Arabic language instructor at the Egyptian Ministry of Education. His research interests include lexicography, terminology, translation, pragmatics, and Orientalist studies. He has authored, edited, and translated approximately fifteen books and dictionaries.

# RULES OF PUBLISHING

## Citation Style:

- The journal follows the APA (American Psychological Association) 7th edition citation style.
- Full citation guidelines are available on the journal's website or the APA website.

Other requirements for publication:

- If the article is a translation, include the original text with full citation.
- Abstracts in Arabic and English, each between 250 and 300 words.
- A list of 5 to 7 keywords.
- A brief biography of the author (no more than 200 words) in Arabic and English.
- The author's detailed CV.

Publishing Procedure:

- All materials must be submitted via the journal's website (Submit Publication Request).
- Authors will receive confirmation once their submission meets the requirements.
- The journal will notify the author within 10 days whether the submission is formally accepted or rejected and whether it will proceed to peer review.
- Submissions that meet the publishing criteria are sent for blind peer review.
- Authors are informed of the review outcome (acceptance or rejection) within one month of confirmation.
- If rejected, the journal is not obligated to provide reasons.
- If reviewers request revisions, the author will be notified and must make the changes within the specified deadline.
- Authors must ensure their texts are properly edited and proofread according to international academic standards.
- The journal reserves the right to republish the article in any beneficial format, with notification to the author.
- Once a submission is accepted for final publication, it cannot be published elsewhere.
- Authors may republish their work one year after its original publication, with notification to the journal.
- The journal does not offer financial compensation for published materials and does not charge for publication.

## Disclaimer:

- Published articles do not reflect the opinion of the journal.
- The author is solely legally responsible for their work.

## Submission Emails:

Submit papers via the journal's website (Submit Publication Request):

The Journal's e-mail  
linguist@linguist.ma

For more information, visit the journal's website:  
<https://linguist.ma>

# RULES OF PUBLISHING

## Linguist is:

- A peer-reviewed international scientific quarterly journal specialized in linguistics.
- The journal accepts submissions in Arabic, English, French, Italian, German, Spanish, and Portuguese.
- The journal accepts original research, translations, and reviews, provided that translated studies or books are of significant importance.

## Journal Mission:

- Contribute to the dissemination of scholarly linguistic culture.
- Advance linguistic research within Arabic culture.
- Keep up with current linguistic research developments and epistemological shifts.
- Inform researchers and interested readers about the most important publications in the field of linguistics.
- Promote interdisciplinary dialogue by focusing on cross-disciplinary linguistic studies.

## Journal Focus:

- Publishes serious research and studies in the field of linguistics.
- Strives to keep up with global developments in linguistic research through translations of studies published in top international linguistic journals.
- Encourages discussion on contemporary linguistic issues.

## Specificity and Uniqueness:

- The journal publishes original papers that have not been previously published or submitted elsewhere.
- Submitted materials must relate to linguistics, whether theoretical, applied, or translated research.
- Research must adhere to recognized academic standards.
- Submissions must comply with the publishing guidelines detailed on the journal's website.
- Word count should be between 5,000 and 9,000 words, including appendices.

## Conditions for publication

- The journal publishes reviews of recent publications, whether translated into Arabic or not.
- Basic conditions for book reviews include:
  - The book must fall within the journal's scope.
  - Selection of the book must be based on objective criteria: importance, academic value, contribution to knowledge, and benefit of reviewing.
  - The book must have been published within the last five years.
- Reviews must include:
  - Book title, author, chapters, number of pages, publishing house, and publication date.
  - A brief introduction to the author and translator (if applicable).
  - Overview of key elements: objectives, content, sources, methodology, and structure.
  - Thorough analysis of the book's content, highlighting main ideas and themes, using critical tools and comparative methodology.
  - Review length should be between 2,000 and 3,000 words. Reviews up to 4,000 words are accepted if they focus on deep analysis and comparison.

Managing Director

**Pr. Zakaria Boudhim**

Dean on the Faculty of Letters and Human Sciences Rabat

Responsible Director and Editor-in- Chief

**Pr. Hafid Ismaili Alaoui**

## Consulting Board

Prof. Abdelmajid Jahfa (Morocco)	Prof. Hamza Al-Mozainy (Saudi Arabia)	Prof. Mohammad Alabd (Egypt)
Prof. Abderrahmane Boudraa (Morocco)	Prof. Hassan Ali Hamz� (Lebanon/Qatar)	Prof. Mohammed Rahhali (Morocco)
Prof. Abderrazak Bannour (Tunisia)	Prof. Hisham Ibrahim Abdulla Al-Khalifa (Iraq)	Prof. Mostafa Ghelfane (Morocco)
Prof. Ahmed Alaoui (Morocco)	Prof. Mbarek Hanoun (Morocco)	Prof. Murtadha J. Bakir (Iraq)
Prof. Ahmed Moutaouakil (Morocco)	Prof. Michel Zakaria (Lebanon)	Prof. Saad Maslouh (Kuwait/Egypt)
Prof. Ezzeddine Majdoub (Tunisia)	Prof. Mohamed Ghalim (Morocco)	Prof. Salah Belaid (Algeria)

## Editorial Team

AbdalRahman Teama Hassan (Sultan Qaboos University, Oman)	Laila Mounir (Mohammed V University, Morocco)
Abdellatif Tahiri (Mohammed V University, Morocco)	Mahrous Borieek (Qatar University, Qatar)
Abdulrahman Hassan Albiriqi (King Khalid University, Saudi Arabia)	Mohamed Sahbi Baazaoui (Al Wasl University, UAE)
Aqeel Hamed Alzammai Alshammari (Qassim University, Saudi Arabia)	Mohammed Derouiche (Mohammed V University, Morocco)
Azza Shbl Mohamed Abouelega (Cairo University, Egypt/ Osaka University, Japan)	Mourad Eddakamer (Mohammed V University, Morocco)
Eiman Mohammed Mustafawi (Qatar University, Qatar)	Muurtadha Jabbar Kadhim (University of Kufa, Iraq)
Elmellakh Mhammed, (Cadi Ayyad, University, Morocco)	Nohma Ben Ayad (Mohammed V University, Morocco)
Emad Zapin (United Arab Emirates University, UAE)	Nourddine Amrous (Mohammed V University, Morocco)
Essa Odeh Barhouma (The Hashemite University, Jordan)	Otman Ahmiani (Mohammed V University, Morocco)
Habiba Naciri (Mohammed V University, Morocco)	Ouafaa Qaddioui (Mohammed V University, Morocco)
Hassan Khamis Elmalkh (Al Qasimia University, UAE)	Rachida Lalaoui Kamal (Mohamed V University, Morocco)
Karim Bensoukas (Mohammed V University, Morocco)	Redoine Hasbane (Mohammed V University, Morocco)
Khalid Lachheb (New York City University, USA)	Sane Yagi (Sharjah University, UAE)

D p t L gal: 2019PE0001

ISSN: 2665-7406 (Online)

E-ISSN: 2737-8586 (Print)

The Journal's e-mail  
linguist@linguist.ma  
linguistflshr@gmail.com

For more information, visit the journal's website  
<https://linguist.ma>

**Volume (3) - Issue (1) - 2026**

Dépôt Légal: 2019PE0001  
ISSN: 2665-7406 (Online)  
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

E-mail Address

[linguist@linguist.ma](mailto:linguist@linguist.ma)

Journal's Website

<https://linguist.ma>



جامعة محمد الخامس بالرباط  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
Université Mohammed V de Rabat  
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines  
Mohammed V University in Rabat  
Faculty of Letters & Human Sciences

Volume (3) - Issue (1)

2026

# اللغويات linguist

An international peer-reviewed quarterly journal specializing in linguistics issued by the Faculty of Arts and Humanities  
Mohammed V University of Rabat - Morocco

ISSN: 2665-7406

E-ISSN: 2737-8586



[www.the-linguist.com](http://www.the-linguist.com)